@ 485 @ (^ ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون (75) ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون (76)) * * * * رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) ' أي : الجوع والقحط . .

وقوله : (^ للجوا في طغيانهم يعمهون) أي : مضوا في طغيانهم يعمهون ، ولم ينزعوا عنه . .

قوله تعالى : (^ ولقد أخذناهم بالعذاب) فيه قولان : أحدهما : أنه السيف يوم بدر ، والآخر : أنه الجوع والقحط ، وروي ' أن النبي لما دعا على قومه قدم أبو سفيان عليه ، فقال : يا محمد ، ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين ؟ قال : نعم ، فقال له : قتلت الآباء بالسيف ، وأهلكت الأبناء بالجوع ، فادع لنا يكشف عنا هذا القحط ، فدعا فكشف عنهم ' . .

وقوله : (^ فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) أي : ما خضعوا وما ذلوا لربهم ، والاستكانة طلب السكون . .

وقوله : (^ وما يتضرعون) أي : لم يتضرعوا إلى ربهم ، بل مضوا إلى عتوهم وتمردهم .